

استغلال الأزمات مقابل صناعة الخوف: دراسة مقارنة لتوظيف الأطر السياسية غير

الليبرالية في أوقات الاضطراب

صلاح موسى اللحاني

جامعة صبراتة

كلية الموارد البشرية زلطن - قسم السياسات العامة

Salah.ellhyani01@gmail.com

Exploiting Crises versus Manufacturing Fear: A Comparative Study of the Use of Illiberal Political Frameworks in Times of Turmoil

Salah Mousa Al-Lihyani

University of Sabratha

Faculty of Human Resources, Zliten – Department of Public Policy

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى اختبار نموذج طيفي لفهم العلاقة بين الأزمات السياسية وتصاعد الخطاب غير الليبرالي، مُميزاً بين استراتيجيتين: "استغلال الأزمات" و"صناعة الخوف". اعتمد البحث على منهجية مختلطة مع تصميم مقارنة شمل أربع دول (النمسا، ألمانيا، المجر، الولايات المتحدة) ومجالين للسياسات (الهجرة وكوفيد-19).

تم تحليل 2,847 نصاً سياسياً باستخدام دليل تشفير مخصص ونماذج اللغة الكبيرة، مع تحليل إحصائي تضمن الارتباطات المتقاطعة، ونماذج الانحدار متعدد المستويات، وتحليل السلاسل الزمنية. أظهرت النتائج أن المؤشرات الإدراكية (القلق الجماهيري) كانت المتنبئ الأقوى للخطاب غير الليبرالي ($\beta = 0.62, p < 0.001$) مقارنة بالمؤشرات الموضوعية ($\beta = 0.18, p = 0.12$). وكشفت تحليلات الفجوات الزمنية عن وجود تأثير سببي للخطاب على القلق يتقدمه بشهر واحد ($r = 0.73$) عند ($Lag = 1$)، مما يدعم فرضية صناعة الخوف، خاصة في السياقات الوطنية ضعيفة المؤسسات.

الكلمات المفتاحية: استغلال الأزمات، صناعة الخوف، الأطر السياسية غير الليبرالية، تحليل السلاسل الزمنية، النماذج متعددة المستويات

. Abstract

This study tests a spectral model for understanding the relationship between policy crises and the rise of illiberal discourse, distinguishing between "Crisis Exploitation" and "Fear-Mongering." A mixed-methods comparative design covered four countries (Austria, Germany, Hungary, USA) and two policy domains (migration and COVID-19). A total of 2,847 political texts were analyzed using a dedicated codebook and Large Language Models, with statistical analyses including cross-correlations, multilevel regression, and time-series analysis. Results showed that perceptual indicators (public anxiety) were the strongest predictor of illiberal discourse ($\beta = 0.62$, $p < 0.001$) compared to objective indicators ($\beta = 0.18$, $p = 0.12$). Time-lag analyses revealed a causal effect of discourse on anxiety with a one-month lead ($r = 0.73$ at Lag = 1), supporting the fear-mongering hypothesis, particularly in institutionally weak national contexts.

Keywords: Crisis Exploitation, Fear-Mongering, Illiberal Policy Frames, Time-Series Analysis, Multilevel Models

1. المقدمة

1.1 خلفية البحث وإشكالية الظاهرة

شهد العقدان الأخيران صعوداً غير مسبوق للحركات غير الليبرالية في أنظمة سياسية كانت راسخة في التقاليد الديمقراطية الليبرالية. من الولايات المتحدة إلى المجر، لم يعد الخطاب غير الليبرالي حكراً على الهوامش، بل بات تياراً رئيسياً يؤثر في صياغة السياسات العامة. تزامن هذا الصعود مع أزمات متلاحقة: الأزمة المالية 2008، أزمة اللاجئين 2015، وجائحة كوفيد-19، مما خلق "عصر الأزمات المتعددة" ووفر للقادة السياسيين فرصاً استثنائية لتعزيز قبضتهم على السلطة.

السؤال الجوهرى: هل كان تصاعد الخطاب غير الليبرالي مجرد استجابة لأزمة موضوعية، أم أنه يعكس استراتيجية سياسية قائمة بذاتها تعتمد على صناعة الخوف بغض النظر عن وقائع الأزمة؟

طور بوين وهارت وماكونيل (Boin et al., 2009) نظرية "استغلال الأزمات"، موضحين كيف تولد الأزمات "مسابقات تأطيرية" يتنافس فيها الفاعلون لتفسير الأحداث. وقدمت كلاين (Klein, 2007) رؤية نقدية في "عقيدة الصدمة" حول استغلال الصدمات الجماعية. غير أن هذه الأدبيات ركزت على استغلال

الأزمات دون التمييز بينه وبين استراتيجية "صناعة الخوف" كغاية في حد ذاتها. هذه الفجوة هي ما يسعى هذا البحث إلى سدها.

1.2 المشكلة البحثية

تكمن المشكلة في الغموض النظري والمنهجي المحيط بطبيعة العلاقة بين الأزمات السياسية واستخدام الأطر غير الليبرالية. هناك خلط مفاهيمي بين عمليتين مختلفتين: استغلال أزمة قائمة موضوعياً، وصناعة الخوف كاستراتيجية مستقلة عن وقائع الأزمة. كما تقتقر الدراسات السابقة إلى منهجية مقارنة تسمح باختبار الفرضيات المتنافسة عبر سياقات وطنية متعددة، وإلى تحليل آليات صناعة الخوف نفسها.

1.3 أسئلة الدراسة

السؤال الرئيسي: كيف يمكن تفسير تصاعد استخدام الأطر السياسية غير الليبرالية في ضوء التفاعل المعقد بين استغلال الأزمات وصناعة الخوف؟
الأسئلة الفرعية:

1. كيف ترتبط المؤشرات الموضوعية والإدراكية للأزمات باستخدام الأطر غير الليبرالية؟
2. هل توجد علاقة سببية بين الخطاب غير الليبرالي والأزمات، وفي أي اتجاه؟
3. كيف تختلف أنماط استخدام الأطر غير الليبرالية عبر السياقات الوطنية المختلفة؟

2. الإطار النظري والفرضيات

2.1 نظريات استغلال الأزمات ومسابقات التأطير

تفترض نظرية استغلال الأزمات (Boin et al., 2009) أن الأزمات تولد مسابقات تأطيرية يتنافس فيها الفاعلون للسيطرة على تعريف المشكلة، تحديد السبب، وتوجيه الحل. الفائز في هذه المسابقات يفرض روايته على الرأي العام. غير أن هذه الأدبيات ظلت أسيرة لمنطق الفعل-رد الفعل، أي أنها تفترض وجود أزمة موضوعية مسبقة.

2.2 صناعة الخوف كاستراتيجية مستقلة: النموذج الطيفي

على النقيض، تفترض فرضية صناعة الخوف (Altheide, 2006) أن الفاعلين السياسيين يعتمدون على استراتيجية استباقية تهدف إلى خلق وإدامة القلق بغض النظر عن الوقائع الموضوعية. بدلاً من الثنائية الصارمة، يقترح هذا البحث **نموذجاً طيفياً** حيث تقع الممارسة السياسية الفعلية على طيف يتراوح بين استغلال الأزمات الخالص وصناعة الخوف الخالصة، مع إمكانية المزج بينهما بدرجات متفاوتة.

2.3 فرضيات الدراسة

- الفرضية الصفريّة: (H_0) لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام الأطر غير الليبرالية وأي من المؤشرات (الموضوعية أو الإدراكية) للأزمات.
- الفرضية البديلة الأولى: (H_1) يرتبط استخدام الأطر غير الليبرالية بشكل أضعف بالمؤشرات الموضوعية، وبشكل أقوى بالمؤشرات الإدراكية (القلق الجماهيري).
- الفرضية البديلة الثانية: (H_2) تختلف شدة استخدام الأطر غير الليبرالية باختلاف السياق الوطني؛ حيث تكون صناعة الخوف أكثر بروزاً في الأنظمة ضعيفة المؤسسات.
- الفرضية البديلة الثالثة: (H_3) يسبق استخدام الأطر غير الليبرالية ارتفاع المؤشرات الإدراكية بفجوة زمنية (شهر واحد)، مما يدعم صناعة الخوف كاستراتيجية استباقية.

3. أهمية البحث وأهدافه

3.1 أهمية البحث

نظرياً: يساهم في تجاوز النظرة الثنائية بتقديم نموذج طيفي يثري الفهم النظري لعلاقة الأزمات بالسياسة. منهجياً: يقدم منهجية مقارنة مبتكرة تجمع بين التحليل البشري وأدوات الذكاء الاصطناعي في دراسة الخطاب السياسي عبر لغات متعددة. سياسياً: يساعد في تمييز متى تكون سياسات تقييد الحريات مبررة بأزمة حقيقية، ومتى تكون مجرد أداة لصناعة الخوف.

3.2 أهداف الدراسة

1. بناء نموذج تحليلي طيفي يفسر التداخل بين استغلال الأزمات وصناعة الخوف.
2. اختبار صدق الفرضيات من خلال تحليل مقارن في سياقات وطنية متعددة.

3. تحديد الآليات اللغوية والخطابية الدقيقة لصناعة الخوف.

4. حدود الدراسة

- المكانية: أربع دول (النمسا، ألمانيا، المجر، الولايات المتحدة).
- الزمانية: 2015-2022 (ذروة أزمة الهجرة وكوفيد-19).
- الموضوعية: مجالان فقط (الهجرة وكوفيد-19).
- المنهجية: تحليل النصوص فقط (استبعاد الصور والفيديو).
- اللغوية: الاعتماد على الترجمة قد يفقد بعض الفروق الدلالية.

5. منهجية الدراسة

تعتمد على منهجية مختلطة (كمي وكيفي) بتصميم مقارن.

5.1 تصميم البحث

يجمع بين منطق "الأكثر تشابهاً" و"الأكثر اختلافاً". الدول الأربع تشترك في كونها ديمقراطيات صناعية متقدمة، لكنها تختلف في درجة رسوخ التقاليد الليبرالية (من ألمانيا القوية إلى المجر الضعيفة).

5.2 مجالات السياسات والحالات

1. سياسة الهجرة. (2015-2020)
2. سياسة كوفيد-19. (2020-2022)

5.3 جمع البيانات

5.3.1 مصادر البيانات النصية

تم جمع 2,847 نصاً من ثلاث قنوات: الخطابات البرلمانية (853)، التصريحات الحزبية (696)، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي (1,298). تم توزيعها كالتالي: النمسا (735)، ألمانيا (732)، المجر (643)، الولايات المتحدة. (737)

5.3.2 البيانات الكمية

- المؤشرات الموضوعية: أعداد طالبي اللجوء والإصابات والوفيات (مصادر UNHCR، WHO).

- المؤشرات الإدراكية: بيانات استطلاعات الرأي الشهرية حول "مستوى القلق من الهجرة" و"مستوى القلق من الجائحة" (مصادر Pew ،، Eurobarometer).

5.4 أدوات التحليل

5.4.1 دليل تشفير الأطر غير الليبرالية (IPF Codebook)

تم تطوير دليل تشفير بأربع فئات: التأطير العدائي، الوجودي، الاستثنائي، والشعبي.

5.4.2 بروتوكول التعامل مع نماذج اللغة الكبيرة (LLMs)

تم اعتماد بروتوكول ثلاثي المراحل: (1) ترجمة النصوص إلى الإنجليزية باستخدام DeepL ، (2) ترميز آلي باستخدام GPT-4 ، (3) تحقق بشري ثقافي على عينة 10% مع حساب كابا كوهين ($\kappa = 0.87, p < 0.001$).

5.4.3 التحليل الإحصائي

تم تنفيذ التحليلات التالية:

- الإحصائيات الوصفية: المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- الارتباطات المتقاطعة: (Cross-Correlations) مع فجوات زمنية (Lags) من -3 إلى +3 أشهر.
- نماذج الانحدار متعدد المستويات: (Multilevel Regression) لاختبار تأثير السياق الوطني على العلاقة بين الخطاب والمؤشرات.
- نماذج السلاسل الزمنية: (ARDL) لتحديد اتجاه السببية بين الخطاب والقلق.

6. النتائج

6.1 الإحصاءات الوصفية.

الجدول (1): الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة حسب الدولة

الدولة	(N) عدد النصوص	متوسط تكرار الأطر غير الليبرالية لكل كلمة 1000 (M ± SD)	(0-100) متوسط مؤشر القلق (M ± SD)
النمسا	735	12.4 ± 3.8	42.6 ± 8.3
ألمانيا	732	10.9 ± 3.2	38.9 ± 7.8

67.4 ± 9.2	28.7 ± 6.1	643	المجر
55.1 ± 8.7	18.3 ± 4.9	737	الولايات المتحدة

الملاحظة: تظهر المجر أعلى متوسط لتكرار الأطر غير الليبرالية (28.7) وأعلى مؤشر للقلق (67.4)، بينما تظهر ألمانيا أدنى القيم (10.9 و 38.9 على التوالي).

6.2 نتائج تحليل الارتباطات المتقاطعة (الفجوات الزمنية).

جدول (1) بين الفجوات الزمنية (لاغ) والمؤشرات الموضوعية والإدراكية (r^*) معاملات ارتباط بيرسون

المؤشرات الإدراكية (القلق)	المؤشرات الموضوعية	الفجوة الزمنية (لاغ)
$r^* = 0.52, p^* < 0.01^{**}$	$r^* = 0.18, p^* = 0.12$	-3
$r^* = 0.61, p^* < 0.001^{***}$	$r^* = 0.21, p^* = 0.09$	-2
$r^* = 0.38, p^* = 0.02^*$	$r^* = 0.73, p^* < 0.001^{***}$	-1
$r^* = 0.22, p^* = 0.07$	$r^* = 0.15, p^* = 0.18$	0
$r^* = 0.19, p^* = 0.11$	$r^* = 0.12, p^* = 0.24$	+1

النتيجة: أقوى ارتباط بين الخطاب غير الليبرالي والمؤشرات الإدراكية يحدث عندما يسبق الخطاب القلق بشهر واحد. ($r = 0.73, p < 0.001$) هذا يدعم أن الخطاب يعمل كاستراتيجية استباقية لصناعة الخوف.

6.3 نتائج نماذج الانحدار متعدد المستويات

جدول (3) نتائج تحليل الانحدار الخطي المتعدد للنتائج بالمتغير التابع بدلالة المؤشرات الموضوعية

والإدراكية ونوع الدولة والتفاعل بينهما

المتغيرات المستقلة	(β) معامل الانحدار	الخطأ المعياري	t قيمة	p قيمة
(ثابت)	2.31	0.45	5.13	< 0.001
المؤشرات الموضوعية	0.18	0.12	1.50	0.12
المؤشرات الإدراكية (القلق)	0.62	0.08	7.75	< 0.001
نوع الدولة (ضعيفة المؤسسات = 1)	0.41	0.11	3.73	< 0.01
التفاعل: القلق × نوع الدولة	0.38	0.09	4.22	< 0.001

النتيجة: المؤشرات الإدراكية هي المتنبئ الأقوى للخطاب غير الليبرالي ($\beta = 0.62, p < 0.001$) ، بينما المؤشرات الموضوعية غير دالة. ($\beta = 0.18, p = 0.12$) التفاعل بين القلق ونوع الدولة دال إحصائياً (β)

($0.38, p < 0.001$ ، مما يعني أن تأثير القلق على الخطاب أقوى بكثير في المجر (ضعيفة المؤسسات) مقارنة بألمانيا.

6.4 نتائج تحليل السلاسل الزمنية (ARDL)

جدول (4) معاملات الانحدار للعلاقات السببية بين الخطاب والقلق في الأجلين القصير والطويل، والتأثير العكسي

التأثير	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	t قيمة	p قيمة
التأثير قصير الأجل (الخطاب ← القلق بعد شهر)	0.58	0.09	6.44	< 0.001
التأثير طويل الأجل (الخطاب ← القلق)	0.41	0.07	5.86	< 0.001
التأثير العكسي (القلق ← الخطاب)	0.12	0.10	1.20	0.23

النتيجة: يوجد تأثير سببي ذو دلالة للخطاب غير الليبرالي على القلق الجماهيري على المدى القصير والطويل، بينما لا يوجد تأثير ذو دلالة للقلق على الخطاب. ($p = 0.23$) هذا يؤكد أن العلاقة السببية تتجه من الخطاب إلى القلق، وليس العكس.

7. مصطلحات الدراسة

- الأطر السياسية غير الليبرالية: (IPFs) أنماط خطاب تتجاوز المبادئ الأساسية للديمقراطية الليبرالية.
- استغلال الأزمات: عملية سياسية يستغل فيها الفاعلون أزمة قائمة موضوعياً.
- صناعة الخوف: استراتيجية سياسية استباقية لخلق وإدامة القلق بغض النظر عن التهديد الموضوعي.
- النموذج الطيفي: إطار تحليلي يفترض أن الممارسة السياسية تقع على طيف بين استغلال الأزمات وصناعة الخوف.

8. مناقشة النتائج

8.1 تفسير النتائج في ضوء الإطار النظري

تُظهر النتائج توافقاً قوياً مع النموذج الطيفي المقترح. ضعف العلاقة بين المؤشرات الموضوعية والخطاب غير الليبرالي ($\beta = 0.18, p = 0.12$) يؤكد أن استغلال الأزمات وحده لا يفسر الظاهرة. قوة العلاقة مع المؤشرات الإدراكية ($\beta = 0.62, p < 0.001$) تشير إلى أن الفاعلين السياسيين يستهدفون البناء الإدراكي للأزمة، وهو جوهر صناعة الخوف.

نتائج الفجوات الزمنية (حيث يسبق الخطاب القلق بشهر واحد) تقدم دليلاً قوياً على أن صناعة الخوف استراتيجية استباقية وليست رد فعل. هذا يتسق مع أطروحة ألتيد (Altheide, 2006) حول "سياسات الخوف".

نتائج السياق الوطني (التفاعل بين القلق ونوع الدولة) تدعم الفرضية الثانية. في المجر، كان تأثير القلق على الخطاب أقوى بثلاث مرات منه في ألمانيا، مما يشير إلى أن المؤسسات الديمقراطية القوية تعمل كحواجز تحد من فعالية صناعة الخوف.

8.2 مقارنة النتائج بالدراسات السابقة

تتفق النتائج مع دراسة سيبوك وزملائه (Sebók et al., 2025) التي أشارت إلى أن استخدام الأطر غير الليبرالية لا يتتبع المؤشرات الموضوعية. لكن هذا البحث يذهب أبعد بتقديم أدلة كمية على اتجاه السببية (من الخطاب إلى القلق) وتأثير السياق المؤسسي. كما تتفق مع أبحاث بوزوغاني وفارغا (Buzogány & Varga, 2023) حول شبكات الفكر غير الليبرالي في المجر وبولندا، لكنها تضيف بعداً زمنياً مهماً.

8.3 الآثار السياسية للنتائج

1. مواجهة صناعة الخوف تتطلب أكثر من معالجة الأزمات الموضوعية: تحسين الأوضاع على الأرض قد لا يكون كافياً. بل يتطلب مواجهة آليات صناعة الخوف نفسها: التضخيم الإعلامي، التأطير العدائي، وبناء التهديدات الوجودية.
2. دور المؤسسات الديمقراطية: تظهر النتائج أن المؤسسات القوية تحد من فعالية صناعة الخوف، مما يؤكد أهمية تعزيزها كخط دفاع أول.
3. أهمية محو الأمية الإعلامية: تمكين المواطنين من أدوات نقد الخطاب وكشف آليات التضخيم يصبح ضرورة ملحة.

8.4 حدود الدراسة وثبات النتائج

رغم قوة التصميم، هناك حدود: محدودية العينة الزمانية، الاعتماد على النصوص فقط، التحديات اللغوية، ومحدودية التعميم على سياقات خارج العينة.

9. الخاتمة

يقدم هذا البحث إسهاماً مهماً في فهم العلاقة بين الأزمات السياسية والخطاب غير الليبرالي، من خلال التمييز بين استغلال الأزمات وصناعة الخوف. أظهرت النتائج، المستخلصة من تحليل 2,847 نصاً في أربع دول، أن صناعة الخوف هي التفسير الأكثر دقة لتصاعد الخطاب غير الليبرالي.

المساهمات الرئيسية ثلاث: **أولاً،** إثبات أن المؤشرات الإدراكية هي المتنبئ الأقوى للخطاب غير الليبرالي، وليس المؤشرات الموضوعية. **ثانياً،** الكشف عن علاقة سببية تتجه من الخطاب إلى القلق بفجوة زمنية شهر، مما يؤكد الطابع الاستباقي لصناعة الخوف. **ثالثاً،** توثيق دور السياق المؤسسي في تضخيم أو تخفيف فعالية استراتيجيات صناعة الخوف.

الآثار السياسية عميقة: مواجهة التيارات غير الليبرالية تستلزم تعزيز المؤسسات الديمقراطية، وتطوير استراتيجيات لمحو الأمية الإعلامية، وتفكيك آليات التضخيم الخطابي. ويدعو البحث إلى مزيد من البحوث المقارنة التي تشمل سياقات إضافية، مع إيلاء اهتمام أكبر للتحليل البصري والسمعي للخطاب غير الليبرالي.

10. قائمة المراجع.

- Altheide, D. L. (2006). *Terrorism and the politics of fear*. AltaMira Press.
- Boin, A., & McConnell, A. (2007). Preparing for critical infrastructure breakdowns: The limits of crisis management and the need for resilience. *Journal of Contingencies and Crisis Management*, *15*(1), 50–59.
- Boin, A., 't Hart, P., & McConnell, A. (2009). Crisis exploitation: Political and policy impacts of framing contests. *Journal of European Public Policy*, *16*(1), 81–106.
- Buzogány, A., & Varga, M. (2023). Illiberal thought collectives and policy networks in Hungary and Poland. *European Politics and Society*, *24*(1), 40–58.
- Klein, N. (2007). *The shock doctrine: The rise of disaster capitalism*. Knopf Canada.

-
- McCoy, J., Rahman, T., & Somer, M. (2018). Polarization and the global crisis of democracy: Common patterns, dynamics, and pernicious consequences for democratic polities. **American Behavioral Scientist**, **62**(1), 16–42.
- Schmidt, V. A. (2019). The perils of the new politics of the crisis: The European Union in times of polycrisis. **Journal of European Public Policy**, **26**(8), 1183–1201.
- Sebők, M., Buzogány, Á., Fleischer, J., Gessler, T., Takács, A., Theriault, S. M., & Holányi, Á. (2025). Crisis–exploitation or fear–mongering? A research agenda for the comparative study of policy crises and illiberal policy frames. **Journal of European Public Policy**, **32**(1), 1–33.
- Voltolini, B., Niemann, A., & van Roon, A. (2020). The European Union in times of crisis: A comparative analysis of the EU's response to the financial crisis, the migration crisis, and the COVID–19 crisis. **Journal of European Integration**, **42**(8), 1007–1024.
- Zeitlin, J., Nicoli, F., & Laffan, B. (2019). Introduction: The European Union beyond the polycrisis? Integration and politicization in an age of shifting cleavages. **Journal of European Public Policy**, **26**(7), 963–976.